البستان

من كتاب ثقافات الأشجار: مكان الأشجار والأشجار في مكانها(2002)

أوين جونز و بول كلوك

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

هل يمكن للكيانات غير البشرية ، مثل الأشجار، أن تمتلك الوكالة : القدرة على الفعل الآلي ؟ أم أن الوكالة محجوزة للبشر وحدهم ؟ نظرية الشبكة الفاعلة ، أوANT ، هي إحدى الطرق التي تناول بها العلماء هذا السؤال . في هذا الاختيار، يستخدم أوين جونز وبول كلوك ANT للتأكيد على أن الأشجار تمارس وكالة إبداعية ، وبالتالي وضع الأشجار في قلب الممارسات البشرية وغير البشرية المترابطة التي تشكل معًا موقع بحثهما : بستان ويست برادلي .

تتحدى ANT بعمق التقسيم التقليدي بين الطبيعة والثقافة الذي يضع البشر مسؤولين عن غير البشر. في مثال استفزازي ، يؤكد المؤلفون هذه النقطة باستخدام مثال التقليم . إن التقليم يشكل الشجرة من خلال عمل البشر باستخدام الأدوات ، ولكن الشجرة نفسها تشكلها بالقدر نفسه من الأهمية كونها ساكنة فريدة وقوية في البستان . إن التفاعل بين الشجرة والإنسان حميمي ونمطي ويربطهما معًا في مكان واحد . وكما يوضح جونز وكلوك ، فإن البستان يجمع مجموعة متنوعة من "الفاعلين" من البشر وغير البشر (وهو مصطلح يفضله بعض منظري نظرية النمل على "الفاعلين") ، فضلاً عن مزيج من التقاليد والحداثة .

فالنحل ، والأشجار من العديد من الأصناف والأعمار، والعمال ، وحيوانات المزرعة ، والآلات التي تتراوح من الأعمدة القديمة المستخدمة لضرب التفاح ، عصير التفاح الناضج إلى الجرارات المتخصصة ، وسكان عطلة نهاية الأسبوع الذين يقطفون تفاحهم بأنفسهم ، كل ذلك يختلط في البستان في أنماط منتظمة نسبيًا ، وإن لم تكن ثابتة أبدًا . ويزعم جونز وكلوك أن البستان بعيد كل البعد عن النظام المغلق ؛ إن البستان ليس مكانًا ، بل هو في حالة تغير مستمر مع تدفقات المدخلات مثل الوقود والعمالة والمبيدات الحشرية والمعرفة ، بينما تتدفق منتجات التفاح المتخصصة إلى الخارج . بعبارة أخرى ، البستان ليس مشهدًا ثابتًا نموذجيًا يتضمن رؤية ثابتة لمشهد مؤطر؛ بل هو عقدة سائلة ومتغيرة باستمرار من التدفقات الإنتاجية : مشهد المهام . وبالتالي فإن وجهة نظر جونز وكلوك للبستان كمكان تذكرنا بمفهوم دورين ماسي للمكان كونه اندماجًا مفتوحًا وديناميكيًا للعلاقات الاجتماعية . ويمكن أيضًا مقارنته بطرق مثيرة للاهتمام بوجهة نظر دون ميتشل للعمل الزراعي والمظاهر الطبيعية .

إن مفهوم السكن هو جوهر "البستان". ففي اللغة الإنجليزية ، تُستخدم كلمة **"السكن"** بالتبادل مع "الإقامة" أو "العيش" (في مكان) . إن فعل السكن يشير ، مع ذلك ، إلى ارتباط أعمق بالمكان : تجذر يتضمن ارتباطًا يمنح الحياة للبشر بالأرض . وقد ناقش الفيلسوف الألماني مارتن هايدجر السكن مطولًا ؛ وخاصة في مقالته "بناء التفكير السكني" ، التي كتبها في الأصل عام 1951 وترجمت ونشرت باللغة الإنجليزية في كتاب "الشعر واللغة والفكر" (1971) . وفي نظر هايدجر، يتم تنفيذ السكن على مدى أجيال من خلال التقاليد والعادات المتكررة . والسكن الحقيقي غير متوافق مع تدفق الحياة الحضرية الحديثة ، وفقًا لهايدجر. ويلاحظ جونز وكلوك أن وجهة نظر هايدجر الرومانسية عن الحياة الريفية والتقاليد تتسرب إلى وجهات النظر المعاصرة للبساتين مثل بستان ويست برادلي الذي يدرسانه .

والواقع أن جغرافية الثقافة على جانبي الأطلسي كانت تركز منذ فترة طويلة على المظاهر الطبيعية الريفية ولقد كان هذا هو محور الاهتمام الذي خضع للتدقيق النقدي من وجهات نظر مختلفة . ويزعم جونز وكلوك أن فكرة السكن تستوعب التقاليد والحداثة ، وأن الفاعلين من البشر وغير البشر متشابكون بطرق لا تفترض هيمنة الإنسان على الطبيعة ، وأن فكرة السكن مفتوحة على الجانب المظلم والرومانسي لأماكن مثل البساتين . ويمكن العثور على مساهمة مهمة في أدبيات جغرافية الثقافة حول السكن والطبيعة في كتاب تيم إنجولد "إدراك البيئة : مقالات في سبل العيش والسكن والمهارة" (2000). ويمكن الاطلاع على مزيد من القراءة حول "السكن والطبيعة" في كتاب برونو لاتور "إعادة تجميع المجتمع : مقدمة لنظرية شبكة الفاعلين" (2005) . للحصول على مثال إضافي من عالم جغرافيا ثقافية ، ينظر مقال راسل هيتشينجز "الناس والنباتات والأداء : حول نظرية شبكة الجهات الفاعلة والمتع المادية للحديقة الخاصة" ، في الجغرافيات الاجتماعية والثقافية 4، .114-99 :(2003)

أوين جونز زميل باحث في كلية الجغرافيا والآثار وموارد الأرض في جامعة إكستر . يدرس بحثه التنوع البيولوجي وإنتاج الغذاء . كما يبحث جونز في جغرافيات الأطفال والطفولة . وهو محرر مشارك لمجلة جغرافيات الأطفال . تشمل منشورات جونز الأخيرة (مع م. ويليامز، ل. وود، وسي. فلوريوت) ، "التحقيق في التقنيات اللاسلكية الجديدة وتأثيرها المحتمل على المكانية لدى الأطفال : دور نظم المعلومات الجغرافية" ، في المعاملات في نظم المعلومات الجغرافية 10، 1) 2006:(102-87؛ "دراسات ريفية غير بشرية"، ص 185-200 في كتاب P. Cloke . بول كلوك أستاذ في الجغرافيا البشرية في جامعة إكستر. وتشمل اهتماماته البحثية جغرافيات المناطق الريفية ، والعلاقات بين الطبيعة والمجتمع ، وجغرافيات التشرد ، والمظاهر الطبيعية للروحانية. وهو المحرر المؤسس لمجلة .Journal of Rural Studies وتشمل منشورات كلوك كتابInternational Perspectives on Rural Homelessness ، الذي حرره بالاشتراك مع بول ميلبورن (2006)؛ وكتاب Handbook of Rural Studies، الذي شارك في تأليفه مع تيري مارسدن وباتريك إتش. موني (2005).

ويست برادلي عبارة عن بستان مساحتها خمسة وستين فدانًا في منطقة جلاستونبري في مقاطعة سومرست في جنوب غرب إنجلترا. . . . . ويست برادلي مملوكة للقطاع الخاص . يعيش المالك في منزل على حافة البستان ويتولى دورًا نشطًا في الإدارة الاستراتيجية وتنمية البستان بالاشتراك مع مدير يشرف أيضًا على العمليات اليومية وقوة عاملة صغيرة ومرنة . تم "رسم" البستان أو تمييزه كمكان بطرق متعددة . على سبيل المثال ، يحتوي على سياج محيطي عام يحدده بشكل مادي ؛ وهو مُرسم على مستندات الملكية القانونية ؛ ومُحدد كبستان على خرائط المسح الأثري ؛ ويوجد به علامات تعلن عن نفسه ، ويتم تصنيفه كبستان في مسوحات السلطات المحلية لاستخدام الأراضي الزراعية وغطاء البستان . وهي معروفة محليًا بطرق عدة : لمتجر المزرعة الخاص بها ، كمصدر للعمل الموسمي غير الرسمي ، كمكان للزيارة من أجل قطف التفاح بنفسك ، كمكان للمشاهدة في أوقات الإزهار والإثمار ، كمكان يحافظ على التقاليد المحلية والإقليمية للبساتين ، وكمكان لممارسة البساتين للمنتجين الآخرين (هناك جمعيات منتجين محليين).

تنتج البستان مجموعة من "منتجات" التفاح بشكل أساسي ، على الرغم من أنها تضم أيضًا عددًا صغيرًا من أشجار الكمثرى ، وقد تم مؤخرًا زراعة عدد قليل من أشجار الجوز للحصاد في المستقبل . يتم توجيه التفاح المزروع إلى ثلاثة تيارات إنتاج / استهلاك رئيسية : البيع بالتجزئة ، وعصير التفاح والمعالجة ، وكل منها مرتبط بمجموعة من المنتجات والمنافذ . وبالتالي ، ينتج البستان تفاحًا للحلوى والطهي يتم بيعه في الموقع في متجر مزرعة صغير ومن خلال عطلات نهاية الأسبوع الموسمية ، ويتم توريده إلى المتاجر

المحلية ، ويتم تمريره إلى أنظمة الجملة التعاونية الأكبر التي تزود سلاسل البيع بالتجزئة الغذائية الرئيسية . يتم بيع تفاح عصير التفاح المزروع في البستان لكل من الشركات المحلية والأسواق البعيدة لإنتاج عصير التفاح . يتم شحن تفاح البستان إلى شركات محددة لاستخدامه في صنع العصير ومنتجات أغذية الأطفال .

لتحقيق هذه المخرجات ، يوجد مزيج معقد من الأشخاص والكيانات العضوية والتقنيات والمعارف في البستان ، الذي تقف الأشجار في مركزه . وتتراوح ممارسات الإنتاج من ممارسات البستان "التقليدية" القديمة (مثل قطف الثمار يدويًا وتقليمها) إلى الممارسات الحديثة ، الممارسات المتطورة تجاريًا (مثل استخدام المبيدات الحشرية وأصناف الفاكهة الحديثة) . يتم الحفاظ على هذا المجمع الجماعي من خلال تدفق من المدخلات إلى الموقع مثل مخزون الجذر الجديد والأسمدة / المبيدات الحشرية والمعلومات من هيئات البحث التجارية والعمالة البشرية والأجهزة والوقود للآلات .

تنقسم البستان إلى عدد من المناطق - تسمى النحل والحديقة والبرية- مخصصة لتدفقات الإنتاج المختلفة و محددة بالتحوطات والخنادق والمسارات . تنتشر مجموعة من أصناف الأشجار والأشكال المصاحبة لها في جميع أنحاء هذه المناطق ، وتعمل معها أنظمة إدارة مختلفة . على سبيل المثال ، يتكون بستان عصير التفاح القديم من أشجار قياسية راسخة ('كاملة الحجم') ومحاطة بالأشجار، وتجري الماشية فيها في أوقات معينة من العام . إن قسم قطف ما تزرعه بنفسك والأشجار التي تنتج العديد من التفاح المستخدم في الحلويات والطهي هي أشجار نصف قياسية (نصف الحجم الكامل) ، في حين أن بعض الأصناف الأحدث لسوق عصير التفاح والطهي ، ولسوق تفاح المعالجة الأحدث ، هي في شكل أشجار صغيرة .

إن تنوع التفاح وأنواع الأشجار المزروعة مصمم ليس فقط لتغذية الأسواق المختلفة بنوعيات مختلفة من التفاح ولكن أيضًا للقيام بذلك في أوقات مختلفة من الموسم. . . . . إن الإبداع الذي يمكّن من إنتاج مثل هذا المنتج الدقيق هو إنجاز علاقي من قبل مجموعة البستان ، حيث تلعب أصناف أشجار التفاح دورًا رئيسيًا كعوامل . إن كثافة وملمس كل هذا في العمل في المكان يجعل البستان مكانًا مميزا . لذا ، يمكن فهم البستان كونه إنجازًا متزامنًا منسوجًا بمجموعة معقدة من الشبكات ومكانًا يتميز بمفاصل خيالية ومادية مختلفة... سنناقش كيف يمكن عد البستان مكانًا للسكن ، وكيف يتم نسجه في أفكار أوسع للمكان ، وسنبين أن هوية البستان هذه مرتبطة بجميع أنواع الرنين الثقافي التي تتداخل مع بيئة المكان بطرق أداء متعددة الأبعاد . سنوضح أيضًا كيف أن وجود الأشجار وقدراتها الإبداعية يشكلان جوهر هذا الإنجاز بالكامل .

البستان كمسكن

في بحثنا في ويست برادلي ، أصبحنا مفتونين بإمكاناته كمثال واقعي . إن **مفهوم السكن**... يشير إلى وجود ترابط وثيق وغني ومستمر بين الكائنات والمواد التي تشكل وتعيد تشكيل المظاهر الطبيعية والأماكن . ويبدو أن هذه الترابطات المفاهيمية تنبض بالحياة في بستان ويست برادلي . وبالتالي ، يركز وصفنا للبستان كونه مكانًا شجريًا على القضايا المتعلقة بالارتباطات المتبادلة بين الأشجار والمكان و المظاهر الطبيعية والسكن... في نشرة الدعاية الخاصة ببستان ويست برادلي لعام 1999، هناك أكثر من مجرد تلميح لمفهوم السكن في وصف وضع البستان في المظاهر الطبيعية : تقع بساتيننا على بعد ثلاثة أميال شرق جلاستونبري ، على حافة مستنقعات سومرست وتحت مأوى بينارد هيل . إن الجمع بين هذا المأوى ، ونوع التربة ، والمناخ اللطيف في جنوب غرب إنجلترا ، يمنحنا نكهة لا يمكن مقارنتها بسهولة .

هناك تأكيد ضمني هنا على أن الطبيعة والثقافة تجتمعان معًا في انسجام ، وعلى الأصالة والصواب التي تتردد صداها في السكن كما تم التعبير عنها من هايدجر فصاعدًا . ولكن كما سنبين ، لا يمكن النظر إلى

ويست برادلي ببساطة كمظهر طبيعي تقليدي أصيل لبستان ، حيث تبدو الأفكار مهمة جدًا في أفكار السكن . لقد تبنت ممارسات "حديثة" مثل أنواع الفاكهة الحديثة وأنظمة المبيدات الحشرية التي ، كونها عناصر من ممارسات زراعة الفاكهة الصناعية العالمية ، يمكن القول إنها معادية لـ "السكن" المضمن محليًا . سنجادل بأن السكن هو مفهوم أكثر سيولة من هذا والذي يمكن أن يدمج الممارسة "الحديثة" وأفكار الشبكات داخل مفاهيم ديناميكية للمكان ، وأن البستان يوضح هذا جيدًا .

إن النظر عن كثب إلى البستان يكشف عن هجين عميق بين الناس والطبيعة والتكنولوجيا - الجديدة والقديمة - والذي يتم تضمينه في مجموعة معقدة من الشبكات ، ولكنه يتمتع أيضًا ببعد مكثف زمنيًا وتشكيليًا للمكان ، والأشجار هي في المركز الإبداعي لكل هذا. . . . أشجار الفاكهة في ويست برادلي هي في قلبها كمكان ، كنمط شبكي ، أو أيًا كان ما تم بناؤه. . . . . في البستان ، يتفاعل "الفاعلون" البشريون مع الأشجار غير المنتجة للعصير بحميمية كبيرة ، والتقليم ، والطلاء (تغطية قطع التقليم لمنع العدوى)، والتخفيف (تقليص مجموعات التفاح الصغيرة النامية إلى اثنتين حتى يتم التخلص من التفاح المتبقي) .

إن هذه العلاقة الحميمة لا تقتصر على التواصل ، بل إنها تشكل أيضًا أساسًا للعيش . (وهذا لا يعني أن هذا العمل قد لا يُنظَر إليه غالبًا على أنه ممل ، أو شاق ، أو منخفض الأجر ، أو غير آمن). وذلك لأنه يتعلق بالجوهر الزمني الذي يتم التعبير عنه من خلال جولات متكررة من العمل . فهناك علم ، و"معرفة موضوعية" مجردة (بالطبيعة) هنا فيما يتعلق بكيفية ومكان قطع أغصان الشجرة ، وفي أي وقت من السنة ، وبأي هدف في الحسبان ، وهناك أيضًا "فن" . لقد أكد لنا أولئك الذين يقومون بتقليم الأشجار أن هذا "شكل فني" وأن كل شجرة يجب التعامل معها كونها "فردًا" . تقدم كل شجرة نمطًا فريدًا من الفروع ، من خلال استعدادها للنمو وجولات التقليم السابقة ، والتي بدورها "فن التقليم" ينخرط فيها عامًا بعد عام .

وقد يُقترَح حتى أن كل شجرة تمثل مشهدًا فرديًا مهمًا تم تطويره بمرور الوقت . وتشكل هذه الأنواع من المهارات والعلاقة الحميمة جزءًا من فكرة السكن ، وبالمعنى الأكثر تقليدية ، تفسر الجاذبية الثقافية للبساتين. . . . . في ويست برادلي ، يتجلى هذا الجذب بشكل خاص من خلال الأشجار الأكبر حجمًا والأقدم . واعترف المالك والمدير والعمال جميعًا ببعض الحزن عندما تم اقتلاع هذه الأشجار واستبدالها بأشجار شجيرة جديدة . وقد تم النظر إلى هذه الأشجار الأقدم على أنها "شخصيات فريدة" . وشكلها ، الذي تم إنشاؤه من خلال جولات التقليم والنمو، هو مثال على تجسيد سرد المكان. . . . ثم تساهم هذه الأشجار الأقدم في كشف النقاب عن المكان (وكذلك الشبكة) بهذه الطريقة وأيضًا بطرق أخرى .

هناك قلق عندما يتعين استبدالها ، وتصميم على الاحتفاظ ببعض الأشجار القياسية ونصف القياسية على الأقل في مكانها للحفاظ على صورة البستان ، وفي الواقع ، تُخصص منح المظاهر الطبيعية للمجلس المحلي لدعم مناطق أشجار التفاح القديمة . ترتبط هذه الأشجار الأكبر ارتباطًا وثيقًا بثقافة البستان التقليدية في المنطقة والممارسة المستمرة للعادات الاحتفالية المحلية . نظرًا لأنها أطول من البشر، فإن هذه الأشجار تجعل مساحات البستان مغلقة وحميمة ، وتمنح الصفوف والمسارات جودة تشبه المتاهة . لا تنتج أشجار الشجيرات الجديدة ، التي يبلغ ارتفاعها تقريبًا نفس ارتفاع الإنسان البالغ ، هذا التأثير بالدرجة نفسها ، وليست بارزة بصريًا في المظاهر الطبيعية .

وتحيط بهذه العمليات الحميمة للتفاعل بين الإنسان والأشجار وتراكماتها الثقافية ، كل أنواع المكونات الأخرى لمشهد مهام البستان . وللمساعدة في التلقيح ، يتم الاحتفاظ بخلايا النحل وتوزيع أشجار التفاح البري في جميع أنحاء البستان . ولحماية الأشجار والمحاصيل ، يتم وضع حراس الأرانب حول الأشجار، وصيانة الأسوار (ضد الغزلان) ، وإطلاق طاردات الطيور الورقية ، وتوظيف أنظمة مختلفة لمكافحة الآفات الحشرية والأمراض الكيميائية . وهناك أدوات تكنولوجية مثل الجرارات ، وماكينات قص

العشب ، والسُلالم ، والرشاشات ، والأوتاد ، والصناديق ، والبنية الأساسية من حظائر التعبئة ، وطاولات الفرز ، ومخازن التبريد .

يتم نشر كل هذه في مجموعات مختلفة داخل مناطق الإنتاج الثلاثة المختلفة . لا يُقصد بالحساب السابق بأي حال من الأحوال أن يكون وصفًا شاملاً للبستان وعملياته التي تمثل شبكات هجينة معقدة ومفصلة للغاية. . . . إن هدفنا هو إعطاء انطباع عن المزيج الحميم من الطبيعة والبشر والتكنولوجيا التي تشكل المشهد الوظيفي فيه وعناصر الشبكة التي تخترقه . ويمكن رؤية هذه الوكالات العلائقية من حيث الفاعلين والشبكات ، ويمكن تعزيز هذا المنظور بسهولة من خلال تتبع أكثر دقة للترابطات الخاصة التي تشكل سلاسل معينة تتعلق بالإنتاج والاستهلاك . ومع ذلك ، فإن القيام بذلك سيكون بمثابة انحراف عن الترابط المكاني للبستان . وبالتالي ، فإن تحليلنا لـ West Bradley هو كمكان سكن للممارسات المعيشية السياقية ، ومشهد وظيفي يعبر عن ممارسات السكن .

إن النسج معًا عبر الانقسام بين الطبيعة والثقافة الممثلة في هذا التاريخ هو الذي ينتج البيئة الثقافية / الطبيعية الغنية بشكل لا يصدق. . . **. إن النظر إلى الطبيعة كونها عالمًا خالصًا لا يمكن استنزافه إلا من خلال التفاعل مع عالم الإنسان هو قراءة خاطئة تمامًا للعلاقة بين الطبيعة والمجتمع**. إن التنوع البيئي / الثقافي الذي يتجلى في هذا المثال هو نتيجة للوكالة العلائقية البشرية / غير البشرية العاملة في تشكيلات معينة . وهذه هي الطريقة التي ينبغي أن تتطور بها فكرة السكن ، كوسيلة لرؤية حميمية هذه الترابطات كما تؤديها في العالم المتنوع ، ولكنها تحتاج إلى تجنب بعض وجهات النظر الثابتة للمحلي ، والمظاهر الطبيعية والمكان كما سنوضح أدناه .

الأشجار كعوامل إبداعية

نؤكد على أن منظور السكن يمكن أن يفسح المجال للحضور الإبداعي ، إننا نرى أن "الأشياء" هي كائنات غير بشرية ، في رواياتها . ففي بستان ويست برادلي ، ومن منظور الكائنات غير البشرية ، يتم تسجيل الأشجار من قبل الجهات الفاعلة البشرية ، ويتم نشر جميع أشكال الجهات الفاعلة الأخرى في أداء إنتاج الفاكهة . ومع ذلك ، فإننا نؤكد على أن الأشجار تجلب إلى هذه العملية الإبداع الفريد المتمثل في القدرة على إنتاج الفاكهة في المقام الأول . نحن ... نجادل بأن إبداع أشجار الفاكهة ضروري بشكل واضح للشبكات وخصائص المكان في ويست برادلي . وعلاوة على ذلك ، تنتج الأنواع المختلفة من الأشجار أنواعًا مختلفة من الفاكهة التي تتدفق إلى الأسواق الرئيسية الثلاثة التي يوفرها البستان .

وبالتالي ، هناك إبداع عام لإنتاج التفاح وإبداع أكثر تحديدًا لإنتاج أنواع معينة من التفاح بخصائص معينة ، وهو في قلب هذا الإنجاز العلائقي . إن هذه القدرة الإبداعية الفريدة لأشجار الفاكهة هي التي نحزن عليها ، ونعدها خسارة اقتصادية وعلمية محتملة ، عندما نفقد أصنافًا نادرة معينة من الفاكهة . وبالتالي ، هناك "مجموعات من السلالات النادرة" تعمل على الحفاظ على مثل هذه المنابع الإبداعية . في الوقت الحاضر، على الأقل ، هذا هو الإبداع الذي لا يستطيع البشر إعادة خلقه ، وهي حقيقة تشير إلى وجود شكل من أشكال الوكالة في العمل هنا والتي تتجاوز البشر.

وعلاوة على ذلك ، ليست هذه القدرة الإبداعية الرئيسية فقط هي التي يمكن وصفها بالوكالة غير البشرية في الإنجاز العلائقي . فالكثير من تقنيات الإدارة والإنتاج المختلفة التي يتم نشرها لدعم ورعاية هذا الإبداع هي أيضًا إنجازات علائقية . ومن الأمثلة الجيدة على ذلك **تقليم الأشجار الذي يتم تنفيذه لتعظيم وتخصص والسيطرة على نمو الأشجار وشكلها وعادات الثمار** . قد يبدو هذا مجرد شكل من أشكال السيطرة

البشرية على الأشجار وفرضها عليها . ولكن اكتساب تقنيات ومعارف التقليم هو إنجاز علائقي يتطور بمرور الوقت . إن طبيعة الأشجار - كيف ومتى تنمو ، وتشكل أغصانًا ، وثمارًا وأوراقًا - شكلت التقليم كممارسة . إنه يعمل مع وضمن القدرات النشطة للأشجار . بعبارة أخرى ، **لقد "شكلت" الأشجار فن التقليم (وأشكال معدات التقليم) ، تمامًا كما يشكل التقليم الأشجار.**

السكن في البستان كأصالة

لقد اقترح العديد ... أن الحداثة في أشكالها المتعددة مدمرة لممارسة التقليم . تفترض هذه الحجة وجود علاقة بين الأصالة والسكن ، وهو ما يطرح أسئلة مهمة حول الطبيعة والمظاهر الطبيعية في ظل الظروف المعاصرة ، والتي سوف نستكشفها في سياق البستان . في نظر هايدغر، تشكل الأصالة عنصراً حاسماً... وتبدو مستحيلة تقريباً في ظل ظروف الحداثة... والقلق الواضح هو أن... السكن قد تم محوه من خلال الحداثة المنعزلة وأصبح مستحيلاً... فهل ينبغي إذن التخلي عن فكرة السكن كونها رؤية مفاهيمية مفيدة للعالم والمظاهر الطبيعية بسبب مشكلة الافتقار إلى الأصالة في المصطلحات الموصوفة أعلاه ؟

يُظهِر عدد من الكتاب أن فكرة الأصالة هي في حد ذاتها بناء حديث . بمجرد أن يتم تحديد الأصالة أو الحفاظ عليها أو حتى إعادة خلقها داخل الحداثة ، يمكننا أن نبدأ في الضلال في عالم المحاكاة . إن وجهة النظر إلى أصالة الوجود كشكل أصلي (طبيعي) أو حالة مباركة ، يمكن العثور عليها بالتأكيد في الكتابات عن البساتين... بمجرد نقل الأصناف المحلية من "موطنها" وتولي "الممارسات الصناعية" زمام الأمور ، فمن الواضح أننا نسير على منحدر هبوطي ثابت نحو التفاحة الحديثة غير الأصيلة... إذا أخذنا هذه الحجج إلى أقصى حد ، فإنها تؤدي إلى وجهة نظر مفادها **أن الطبيعة الحقيقية ، أو المظاهر الطبيعية الأصيلة ، أو المجتمعات ، تتكون من جيوب متناقصة من المساكن الأصيلة المتناغمة في بحر متزايد من الاغتراب** . وتبدو هذه وجهة نظر معيبة للغاية ومن شأنها أن تجعل نشر المسكن كوجهة نظر للمظاهر الطبيعية والمكان والطبيعة أمرًا زائدًا عن الحاجة...

إن أي فكرة عن "أصالة" بستان ويست برادلي تثير المشاكل . ففي هذه الحالة ، تندمج الممارسات التقليدية (مثل التقليم وتربية النحل للمساعدة في التلقيح) مع أشكال وممارسات أكثر حداثة مثل استخدام الحصادات الميكانيكية ومبيدات الفطريات والآفات الكيميائية الحديثة . ولكن بطبيعة الحال كانت هذه الأساليب التقليدية بحد ذاتها ابتكارات في تطوير ممارسة البساتين.... **وتمتد تقاليد زراعة البساتين إلى الحضارات الرومانية واليونانية القديمة وما بعدها** . ويتجلى هذا العمق الزمني الذي يتحدى مفاهيم الأصالة البسيطة في أنواع التفاح المزروعة في ويست برادلي . من بين خمسة عشر نوعًا أو نحو ذلك من التفاح المستخدم في الطهي والأكل المزروع في البستان ، يعود أقدم نوع - برتقال بلينهايم - إلى عام 1740 ، في حين يعود تاريخ فييستا وجوناجولد إلى عام 1740.

إننا ندرك أن البستان يتمتع ببيئة طبيعية أصيلة ، حيث تم زراعة أنواع التفاح الحديثة التي طورها موردو النباتات التجارية . وتوجد في بعض مناطق البستان أشجار تقليدية قياسية ، بينما لم يتم زراعة سوى أشجار صغيرة منذ عام 1990 . فهل يشير هذا ، واستخدام الجرارات وغيرها من التقنيات ، إلى أن البستان يعاني من الخلل فيما يتعلق بالمظاهر الطبيعية الأصيلة ؟ إن وجهة نظرنا هي أن مثل هذه المفاهيم البسيطة للأصالة لا تتوافق مع مفهوم المسكن حيث يمكن رؤية المظاهر الطبيعية على أنها معقدة زمنياً ، حيث يتواجد الماضي جنباً إلى جنب مع المستقبل من خلال العمليات المادية والخيالية . وفي ويست برادلي ، لا نكتشف متحفاً معقماً للمظاهر الطبيعية والمساكن السابقة ، والتي لم يمسها التغيير أو حتى التقنيات والممارسات الحالية

. بل نرى بدلاً من ذلك سلسلة من الممارسات التي تطورت بمرور الوقت ، والتغيرات التي تتأثر باستمرار بالتحولات الاقتصادية والتقنية والثقافية ، ومكاناً لا يفضي إلى مفاهيم ثابتة للأصالة .

تم شراء ويست برادلي في عام 1858 من قبل جد المالك الأخير . خلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر لم تكن بستانًا على الإطلاق بل مزرعة ألبان صغيرة وفقًا لتقاليد سومرست . تم زرع المزرعة كبستان في مطلع القرن لأن الابن الذي تولى المسؤولية من والده المريض كان يعاني من حساسية تجاه الأبقار، لذلك باع الأبقار على الفور وبدأ في زراعة أشجار التفاح . لذلك كان هذا التحول في استخدام الأراضي عمليًا ... كان تفاح عصير التفاح في البداية هو المحصول الوحيد . سرعان ما تم إنشاء شركة لصنع عصير التفاح ؛ مؤسسة صغيرة الحجم تبيع براميل سعة 4.5 جالون مصنوعة وفقًا لمتطلبات معينة للعملاء ، مثل الحلو أو الجاف ، الصافي أو الداكن . في السنوات اللاحقة ، كان نظام الإنتاج متقدمًا جدًا ، لكنه استمر في إمداد العملاء الصغار من القطاع الخاص بدلاً من إمداد تجارة التجزئة كما فعلت شركات عصير التفاح الأكبر. ومع تحول ديناميكيات إنتاج عصير التفاح ، تم البحث عن أسواق أخرى . كان البستان من أوائل البساتين التي زرعت تفاح براملي (للطبخ) على أساس تجاري ، حيث كانت ترسل التفاح في براميل إلى تجار الجملة في ليدز بالقطار.

كانت كل هذه التطورات مرتبطة بممارسات تجارية وتكنولوجية حديثة مبتكرة (مثل التخزين البارد للمحصول) ، ولكن خلال هذه التغييرات ، نرى أن أصالة البستان كبستان ظلت محفوظة بطريقتين . أولاً ، بمرور الوقت ، في هذا البستان وغيره ، كانت سلسلة من الابتكارات والتغييرات (مثل استخدام أنواع الفاكهة الحديثة ، والمواد الكيميائية الزراعية) تنسج باستمرار مع بعض الخيوط القديمة (مثل أصناف التفاح القديمة ، والتقليم ، وتربية النحل) مما أدى إلى خلق أشكالا وممارسات هجينة جديدة ليست أصيلة ولا زائفة . ولكن هذا ما يزال مميزاً ، لأن التكنولوجيات الجديدة التي تم إدخالها "لتحديث" الإنتاج لا يمكن النظر إليها على أنها مجرد حداثة مجردة غير متمايزة تم فرضها على الممارسات "التقليدية" وإلغائها .

إن التكنولوجيات الجديدة المعتمدة تحمل علامات البساتين . على سبيل المثال ، الجرار المستورد من فرنسا ، له تصميم ضيق خاص للتحرك صعوداً وهبوطاً بين صفوف الأشجار . وعلى النقيض من "الآلات" التي ما تزال تُقطف تقليدياً (وبعناء) من الشجرة باليد ، يتم قطف تفاح عصير التفاح من الأرض بعد إخراجه من الأشجار (باستخدام أعمدة طويلة - وهي ممارسة قديمة) ، بواسطة آلات حديثة يتم توجيهها يدوياً حول الأشجار وتحتها . كما أن آلة حصاد عصير التفاح الآلية تحمل طابع التفاح والبستان من خلال الطريقة التي تم تصميمها بها لالتقاط التفاح والتحرك عبر البستان . قد تبدو هذه النقطة واضحة ، ولكنها بالغة الأهمية من حيث أن التقنيات والمعدات الجديدة مرتبطة ، بل ومسجلة ، باستمرار شكل من أشكال هوية البستان . قد يتغير البستان بمرور الوقت ، لكنه يحتفظ بشكل من أشكال الهوية الديناميكية أثناء انتقاله عبر الفضاء الاقتصادي والتكنولوجي والثقافي . ومن ثم ، ينبغي النظر إلى أصالة السكن كشكل من أشكال الديناميكية ، والنضارة المستمرة ، بدلاً من أي شيء ثابت ، ولكنه في الوقت نفسه يحتفظ بهويته .

يتم اقتلاع الأشجار الفردية في ويست برادلي بشكل روتيني واستبدالها ، إما بأشجار جديدة من النوع نفسه ، أو غالبًا بأنواع جديدة من الأشجار لأسواق جديدة ، أو بعوائد أفضل ، أو بتكاليف إنتاج أقل ذات صلة . تُترك أشجار عصير التفاح لفترة أطول ، ولكن لا توجد أشجار "عاملة" عاشت طوال عمر البستان . إنه البستان نفسه ، والوجود المستمر للأشجار، والذي يشكل المشهد المستمر. إن الخليط الغني المستمر من الطبيعة والتكنولوجيا والبشر يحتفظ بشكل من أشكال الوحدة التي ترتبط ببعضها البعض في شكل من أشكال التماسك ، والتي ربما يمكن عدها "أصيلة" ، ولكن فقط في معنى ديناميكي مدمج في الزمن ، وليس في

المقارنة بأي مرجعية لنقطة زمنية ثابتة. . . . . نحتاج أولاً إلى إعادة التأكيد هنا ... على أنه ليس هناك معادلة ضرورية للسكنى مع الخير أو الأخلاق أو المنفعة الجمالية (كما هو الحال في كل مكان آخر) . يبدو أن هذا موجود عند هايدجر . ثانيًا ، من المهم أيضًا أن نلاحظ أن "الأصالة" التي ينقلها ويست برادلي ليست مقتصرة على حدودها المكانية ، بل إنها تُعرض على مقاييس مختلفة ، وهذا يضيف طبقة من التعقيد إلى فهم البستان كونه مظهرًا طبيعيًا أو مكانًا .

السكن والحدود المكانية

إن الدرجة التي يعتمد بها ترابط السكن على الحدود المكانية (المتناغمة) غامضة وإشكالية . [في مفهوم هايدجر] للسكن... هناك انتقال من تجمع (الأشياء) إلى القرب ، إلى السكن ، وهو دائمًا "سكن في القرب" . "أن تكون في مكان ما يعني أن تكون قريبًا من أي شيء آخر موجود في ذلك المكان ، وخاصة الأشياء التي توجد هناك". في رؤيته للمزرعة في منظر الغابة السوداء ، يصور هايدجر مكانًا حيث تسمح مادة وتصميم المنزل ، وتضاريس الأرض (يقع المنزل في ظل التل للحماية) ، للآلهة والبشر والأشياء بالدخول في "وحدة بسيطة". . . . الوحدة . . تعني التجذر حيث يتحد الناس والمظاهر الطبيعية .

في هذا النوع من الوحدة والتجذر في المظاهر الطبيعية . . . هناك تطابق بين المجتمع والمظاهر الطبيعية والمكان. . . هناك ثبات للمساحة من حيث المساحة المحلية المحدودة . هذا هو نوع من الرعوية . . . "حيث تكون المجتمعات والمظاهر الطبيعية المقابلة لها مغلقة ، ولها بُعد زمني محدد من حيث نقاء الفضاء الذي يتم عرضه في المستقبل.... **إن الحدود المكانية الحميمة المغلقة هي طريقة رئيسية يمكن من خلالها تخيل تشكيل مثل هذه المساكن أو المساكن المألوفة المستقرة** . إن هذا النوع من الوحدة والتجذر، مثل الأصالة ، التي يرتبط بها ارتباطًا وثيقًا ، له جاذبية قوية ويبدو بديهيًا أنه يتم تقديمه بشكل أفضل داخل مجموعات محلية حميمة ومستقرة من العلاقات.... أن تكون متجذرًا يعني أن يكون لديك محلية ؛ أن تكون متجذرًا في مساحة محلية مميزة... هذا ، في الواقع ، هو المشهد المحلي للمهمة : الديناميكية الخاصة للسكن التي تتشكل من علاقات محلية غنية وكثيفة بين الناس والبيئة .

وكما هو الحال مع مفهوم الأصالة ، فإن مثل هذه النظرة إلى السكن كونه تميزًا محليًا مرتبطًا بمكان قريب تشكل مشكلة كبيرة . إن مثل هذه المشاكل تنبع جزئيًا من الرومانسية الريفية الشريرة (القومية) التي تسود أفكار هايدجر... إذا كان للسكن أن يكون مفهومًا مفيدًا للمظاهر الطبيعية المعاصرة ، فإنه يحتاج إلى التخلص من هذا الاعتماد على الحدود المحلية وأن يعكس بدلاً من ذلك رؤية للفضاء والمكان تتسم بالديناميكية والتداخل والاختراق . في حالة ويست برادلي ، كما هو الحال بالنسبة لمعظم الأماكن والمظاهر الطبيعية الحديثة ، فإن فكرة الوحدة والتجذر البسيط هي رؤية زائدة عن الحاجة .

يعيش المالك ، وأولئك الذين يعملون في ويست برادلي ، وأولئك الذين يزورونها ، وأولئك الذين يواجهونها بطرق أخرى جميعهم حياة معقدة مكانيًا تأخذهم عبر جميع أنواع المساحات عمليًا وخياليًا . ومن خلال هؤلاء الأشخاص وأولئك الذين يعرفون ويست برادلي من خلال وسائل أخرى - مثل مسؤول الأشجار في مجلس المقاطعة (الذي يهتم بشكل خاص بالبساتين) ، وأعضاء جمعية مزارعي التفاح المحلية ، والموردين التجاريين ، وأولئك الذين يتم إمدادهم من البستان - من الواضح أن ويست برادلي منخرطة بشكل متقطع وجزئي ومن خلال بناءات اجتماعية وثقافية متباينة على نطاق واسع . لا يمكن بأي حال من الأحوال عد معاني ويست برادلي كبستان محصورة في الفضاء نفسه . وكما أوضحنا ، تتدفق المعاني والمواد داخل وخارج فضاءها بطرق معقدة .

أحد التدفقات الرئيسية هو القلق بشأن فقدان البساتين في سومرست وفي بريطانيا ، في إطار مخاوف أوسع نطاقًا بشأن التدهور البيئي وتدمير الريف بشكل عام . أحد التدفقات الرئيسية الأخرى هو فكرة سومرست كمكان للبساتين . تتميز البيئة المادية والثقافية التي تدور فيها أحداث ويست برادلي على الفور بتذكيرات مستمرة ببستان سومرست . يتم الإعلان عن عصير التفاح المحلي وبيعه في المتاجر . محطة الراديو المحلية هي Orchard" ."FM تحمل الحانات أسماء وصور ثقافة البساتين التقليدية . تستخدم وسائل الإعلام المحلية باستمرار التفاح كأيقونات بصرية وتغطي قصص البساتين المحلية . يتم نقل مثل هذه الخطابات الثقافية بشكل أو بآخر، وبطريقة مختلفة ، إلى ويست برادلي . على سبيل المثال ، كان بعض المشاركين في عطلات نهاية الأسبوع الخاصة بـ PYO يفعلون ذلك بوضوح جزئيًا كمشاركة احتفالية في ثقافة التفاح الإقليمية .

وعلاوة على ذلك ، هناك أيضًا وعي بالطابع الإنجليزي في العمل . يتم تسويق التفاح المنتج في البستان كونه "تفاحًا إنجليزيًا" . العديد من أولئك الذين يأتون إلى البستان لشراء المنتجات من متجر المزرعة ، وخاصة أولئك الذين يأتون لقطف ثمارهم بأنفسهم ، يدركون أيضًا بشكل أو بآخر إن هناك العديد من المقاييس الأكبر للمظاهر الطبيعية وديناميكيات الإنتاج . ويبدو أن العديد منهم مهتمون بدعم البساتين المحلية ويهتمون بدعم المظاهر الطبيعية الإنجليزية في سياق المنافسة والعداء تجاه فرنسا والاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص .

يبدو أن التمثيلات والممارسات مهمة هنا . حيث تعمل التمثيلات بنشاط على جعل أي فكرة محدودة مكانيًا للسكن قابلة للنفاذ إلى التدفقات الثقافية للأفكار والمعاني والدلالات والرموز التي تعمل على مقاييس مختلفة . ثانيًا ، الممارسات نفسها متعددة ، مما يشير إلى وجود مظاهر متعددة للمهام مرتبطة بأي شخص يسكن . وبالعودة إلى مثال المظاهر الطبيعية للمهام... هل من المعقول عدها مظاهر طبيعية واحدة للمهام ؟ توصف المسارات بأنها متآكلة من خلال عدد لا يحصى من رحلات المجتمع ، ولكن من المرجح أن تكون هذه الرحلات مختلفة بشكل ملحوظ في طبيعتها .

إن العمال ، والملاك ، والقساوسة ، ومسؤولي القرية ، والنساء ، والرجال ، والأطفال ، والحزينين ، والوحيدين ، والسعداء ، والفقراء ، والأغنياء ، قد ساروا على تلك المسارات وهم يؤدون مهام مختلفة بطرق مختلفة ويبنون المظاهر الطبيعية بشكل مختلف... لذلك نريد أن نجادل بأن وحدة المسكن تتكون من تعددية معقدة من الممارسة والتمثيل . وعلاوة على ذلك ، في سياق الممارسة والتمثيل ، لا يمكن للقرب المكاني وحده أن يرسم حدود المسكن الذي نواجهه في بستان ويست برادلي .

في ويست برادلي ، فإن تجارب وبناءات المالك والمدير والعمال المؤقتين لها تمثيلات مختلفة ومتنازع عليها في كثير من الأحيان للمكان . إن علاقات العمل الحالية لهذا المشهد وعلاقات العمل الأوسع للزراعة هي جزء من العناصر الواردة هنا ولا ينبغي التغاضي عنها من خلال بعض الرؤية العضوية المتناغمة . ومع ذلك ، فإنها تظل مرتبطة ببعضها البعض في مشهد مادي وخيالي معقد من خلال جميع أنواع القوى ، والتي تتراوح من الحدود المادية للمكان نفسه إلى الإنشاءات الثقافية المشتركة ، وإلى انضباطات الشبكات التي تتدفق من وإلى المكان .

السكن وتأطير المظاهر الطبيعية

إن ويست برادلي ، كونها بستانًا مساحته أربعة وستين فدانًا يقع على أرض مستوية ، لا يمكن قراءته كمظهر طبيعي ، كمنظر مؤطر على الإطلاق . إنه يقدم نفسه بطرق عديدة . إنه أشجار تظهر فوق الممر أثناء قيادتك أو مرورك به ؛ أشجار قد تكون مزهرة ، أو ذات أوراق كاملة ، أو مثمرة ، أو عارية في الشتاء

. إنه لمحات من خلال البوابات وإلى صفوف من الأشجار. إنه التواجد على المسارات الرئيسية ، والنظر على طول الطريق ، حيث يتم تحديد نهاية كل صف ينطلق بزاوية قائمة بواسطة الشجرة الأخيرة . إنه ينظر إلى أحد صفوف الأشجار . في العديد من المواضع ، قد تحجب الأشجار أي عمق للرؤية على الإطلاق ، حيث تملأ أوراقها مجال رؤيتك .

في منطقة أشجار التفاح القديمة القياسية ، في الصيف ، أنت في مساحة رائعة تحت مظلة الأشجار. حيث تُزرع أشجار الشجيرات الصغيرة ، يمكنك أن ترى من فوقها إلى المظاهر الطبيعية المحيطة . تتغير كل هذه المناظر بشكل كبير مع مرور الفصول . تؤكد الأصوات والروائح على وجودك في المظاهر الطبيعية ، وبينما تمشي يتغير اتجاهك ، ويتحرك رأسك وعيناك . إنه انغماس متجسد . قد (أو لا) تحمل ، وقد تكون منخرطًا بشكل أو بآخر في عقلك ، في إنشاءات خيالية للأشجار والبساتين وسومرست وإنجلترا والريف والنضارة والمتاجر الكبرى والمزارعين الفرنسيين المتشددين وبيروقراطيي الاتحاد الأوروبي وبقايا المبيدات والطيور الجارحة وما إلى ذلك . *قد تخطر صور البستان في أوقات مختلفة من العام في ذهنك كمقارنات وتفضيلات موسمية* .

بعبارة أخرى ، فإن **السكن** هو تجسيد وخيالي في االمظاهر الطبيعية . **تتحد هذه الصور لخلق صور مركبة حسية وخيالية وديناميكية معقدة للوجود في هذا المكان** . لا يتكرر المنظر مرتين ، حتى بالنسبة لأي شخص ، ومع ذلك يمكن أن يظل المكان مألوفًا للغاية و/أو يظل كذلك . يمكن تأطير البستان بشكل خيالي ككل ، على سبيل المثال كمكان مملوك ، أو كمكان يوجد فيه الكثير من التفاح ليتم قطفه قبل أن يتغير الطقس ، كمصدر للعمالة المؤقتة ، كعنصر من عناصر المظاهر الطبيعية لبستان سومرست ، كمثال لبستان عامل مع ممارسات عمل معينة ، كمكان يمكنك الذهاب إليه ورؤيته وهو مزهر، أو الذهاب لقطف فاكهتك بنفسك .

هذه مساكن خيالية ، تتفاعل مع العملية الديناميكية المكانية / الزمانية المتمثلة في رؤيتها كما هو موصوف أعلاه . **لا يمكن تمثيل أو فهم السكن بشكل سعيد من حيث النظرة الثابتة إلى منظر طبيعي مؤطر.** بل يجب أن يشير إلى مزيج مجسد وممارسة وسياقي من الخبرة داخل هذا المشهد الطبيعي . هذه النظرة إلى السكن لديها فرصة أكبر بكثير لتحقيق العدالة للتجربة الغنية المتمثلة في التواجد في المكان مقارنة بالنظرة الثابتة... في كثير من النواحي ، نحن ندرك أن تفسيرنا لبستان ويست برادلي ما يزال يتناغم بشكل أنيق للغاية مع ... النغمات الرومانسية ... **فالبساتين ، بعد كل شيء ، تبدو وكأنها مناظر طبيعية جذابة للغاية.**

لقد سألنا أنفسنا ما إذا كان المفهوم ، والفكرة الرومانسية بالقدر نفسه عن المشهد الوظيفي ، يمكن تطبيقها بالقدر نفسه في الظروف الأكثر قسوة حيث تنطوي الممارسات اليومية على إجراءات أكثر تصنيعًا أو تنظيمًا اجتماعيًا أو عرقيًا . هل يثبت السكن أنه مفهوم جذاب بين البساتين الصناعية الضخمة في ولاية واشنطن الأمريكية ، أو كمساعد لفهم المظاهر الوظيفية للعمالة السوداء في الزراعة أو زراعة الكروم في جنوب إفريقيا في ظل نظام الفصل العنصري (أو حتى بعد نظام الفصل العنصري) ؟

لا ينفي الجاذبية المفاهيمية للسكن بالضرورة من خلال مثل هذه الأسئلة . في رأينا ، أنها تقدم اعترافًا مهمًا بكيفية دمج الفاعلين البشريين في المظاهر الطبيعية ، وكيف ترتبط الطبيعة والثقافة معًا ، وكيف **أن المظاهر الطبيعية تتمتع دائمًا بعمق زمني يربط الحاضر بالمستقبل**... إن المظاهر الطبيعية للصراع يمكن أن تكون غنية وحميمة وهجينة بالقدر نفسه ، حتى وإن كانت كل الصفات فظيعة في الشكل . ونحن نرى أن السكن يتعلق بهذا الاختلاط الحميمي الغني ، والذي يشكل جميعه بطريقة ما أجزاء من شبكات عاملة ، ولكنه أيضًا يطوي ويحتفظ بالمساحة في أشكال وشخصيات معينة يمكن أن تصبح أماكن من نوع أو آخر.

ومع ذلك ، فمن الواضح أن تصور السكن يتطلب خيالًا جديدًا وأكثر تعقيدًا من أجل رفع آفاق التفسير إلى ما هو أبعد من التوقعات المحلية المحدودة والثابتة . لا يمكن أن يكون السكن مفهومًا مفيدًا إلا إذا كان

قادرًا على التكيف مع عالم حيث تكون وجهات النظر حول الأصالة كشكل من أشكال الحالة المستقرة الأصلية المثالية الماضية غير مفيدة بوضوح ؛ والتداخل المعقد بين الأماكن وأماكن أخرى ، وتدفقات الأفكار والأشخاص والمواد التي تشكل معًا تلك الأماكن وتبنيها ؛ والحاجة إلى طرق ديناميكية بدلاً من طرق ثابتة لفهم المشاركة المجسدة مع المظاهر الطبيعية .